لقد سارع فور وصوله للقاهرة الى القول بان الزيارة قد نجحت مئةبالمئة · ثم قام باغلاق مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية والثورة الفلسطينية وطـــرد ممثليها ، اضافة الى طرد عدد كبير من الكتاب والطلبة ، كما قام باغلاقة اذاعة صوت الثورة الفلسطينية ·

ثم اعلن دعوته للاسرائيليين لعقد مؤتمر القاهرة · كما اعلن انه يتحدث باسم شعب مصر وجيش مصر ، وليس من حق اي زعيم عربي ان يفرض ارادته عليه ، كما انه لا يسعى لفرض ارادته على احد ·

ومثل هذا الطرح كما هو واضح ينسجم مع الشروط الاسرائيلية في عقـد مفاوضات ثنائية ويمهد لعقد مصر لصلح مـــع اسرائيل ، وهو الامر الـــذي سبق للسادات ان نفاه امام الكنيست ·

ان الحقيقة الاساسية التي كشفتها زيارة السادات ونتائجها لاسرائيل يمكن تلخيصها بجملة واحدة :

ان اقصى اشـــكال الركوع والاستجداء والتنازلات لن تحقـق شيئا للشعب الفلسطيني · ولا لسوريا الا بحدود طفيفة جدا ، فقط يمكن تحقيق انسحاب كبير من سيناء ، وحيث لا توجد اطماع اسرائيلية للبقاء فيها ، وذلك في مقابل اخراج مصر من المعركة العربية ، وتكريسها كأداة امريكية في القارة الافريقية ·

هذه الوضعية تطرح افتراضا موضوعيا ، وبغض النظر عن نوايا ومواقف الافراد والانظمة بالكف عن مراهنات التسوية والجهود الامريكية ، وتدعو كل اولئك الذين شاركوا او توهموا بتحقيق بعض المكاسب الوطنية بمغادرة قطار التسوية ·

ان مقاومة التسوية لا يمكن ان تتم من مواقع التسوية كما ان مجابهة خطوات السادات الاخيرة لا يجوز ان تخضع لعقلية المعارضة التي واجهت « اتفاقيـة سيناء » · وعلى من يريد مجابهة السادات مجابهة فعلية ان ينتقل الى الخندق المواجه للسادات ·· الخندق المواجه للتسوية · والتسوية كما بينا هي منهـــج وعقلية هي مقدمات ومرتكزات ومواقف وبرامج وممارسات ، وكل ما عدا ذلك لا يعدو كونه **مناقشات حادة** داخل قطار التسوية نفسه ، وحيث سيجد الجميـــع انفسهم في النهاية امام اعتاب الكنيست ·

لا نريد هنا ان نطرح اشكال واساليب المواجهة والمجابهة ولا ان نتحدث عن جبهات الرفض والتصدي الرسمية او الشعبية ، فالذين يفكرون بتحقيق ذلـــك والمسؤولون عن تنفيذه ليس ما ينقصهم هو معرفة الاشكال والاساليب ولكن الى ان يتحقق ذلك او **بعضه** ، وقبل ان يتحقق وبعد ان يتحقق فان كل اشكال الادانة الشعبية التي واجهت جريمة السبت الاسود لا يجوز ان تعبر فقط عن **رأي عام عربي** على طريقة حسابات « السفير البلجيكي » ·· هذه الادانة يجب ان تكون الغطاء الشرعي الشعبي **لفعل** التصدي بايقاع اقصى اشكال العقوبة بالمجرم ·